فتلتني زهور البلاستيك.
فتلني الشعر المستعار!

أستوي اليوم في محور بالغ الدقة
وبحرية يشبهها عدم الاكتراث
أحسم اموري ، مغلفا بالأرض ومعزولا عنها
اليوم أعلن بثقة تامة
أنني على يقين من كوامن حزني ومشاغل البشر
لذا ترونني عارياً حتى العظام
وانا أتدحرج من القمة الى الهاوية الى القمة
متكوراً على الجرح الناغر في « سيف الله المسلول* »

أمارس في صمت طقوسي الواضحة

طقس للحب

طقس للموت

وطقس للنشور والتناسخ

ثم أخرج على العالم شاهراً صوتي

صارخا في الفضاءات معلناً صبابتي الحارقة

(صبابتي صودا كاوية ..

هذا هو التعبير الدقيق !)

ـ فتلنشخسد ـ

هكذا ، وبكل بساطة

أيها المتأكلة قلوبكم بالسوس والحرب

تغسلون أيديكم وتهجرونني مع ضحاياي

هكذا ، وبكل بساطة

تنفضون عن ثيابكم غبار دفني

وتنصرفون عن دمي الساخن في الساحة

قبل أن يبدأ دفاعي عن النفس :

(قتلتني زهور البلاستيك

قتلني الشعر المستعار !)

ـ تكببيتلفشلز ـ

في أدغالي القاتمة الخانقة

أتوحد مع رأسي اليابس

وأحاوره دون جدوى

آنذاك ،

أستنهض جذور قدمي المتعفنة في التراب الرطب تحت الأرض

(ليس البحر الميت أعمق غور تحت سطح البحر

إنني أقف على رأسي لضبط صورة العالم

وهكذا ، يصبح البحر الميت أعلى قمم الدنيا)

أستنهض جذور قدمي المتعفنة تحت سطح الأرض

أبثها شغفي الجنوني بالهواء الطلق

دون أن أتوقع الكثير من مواسمي القريبة

أعترف بذلك

غير أنني أنفخ دخان سجائري الرخيصة في وجه اليأس

وأواصل مسيرتي مع أشعة الشمس وعطر الياسمين

ثمة خيول عربية جامحة بيضاء
تخب الي من الحقول المستحالة
وتصهل في دمي
دمي هذا المز الساخن حتى الغليان !
- ر ر ر حتلر ر ر -

انني أتكلم
ها أنذا أتكلم :
قتلتني زهور البلاستيك
قتلني الشعر المستعار !
أتكلم !
فأية قوة في الوجود تقوى على كتم صيحتي !
مع هذا أعدكم ،
بأن أرحل عن وطني
بعد أن أفرغ من ممارسة هوايتي المفضلة
وللمعلومية ،
تتلخص هوايتي في أن أنتظر مواسم الزيتون

في كل موسم أحصي الثمار السوداء اللامعة
هاتيك الصبايا الزنجيات
المثيرات باكتنازهن المعافى
احصى الثمار وأتقمضها ثمرة ثمرة
أعيش تجربتها مع النضج وشهوة العطاء حتى الموت
واستوعب أفكارها
كما ينبغي لطالب مجتهد في مدارس العالم الثالث
وفي بهرة فجر طازج كتفاحة طازجة
أخرج من قميصي
وأعود لأمارس هوايتي من جديد !

ـ أ ب ت ث ج ح خ ـ

قتلتني زهور البلاستيك
قتلني الشعر المستعار
لكني وعدت صبية أحبها كثيراً
بأنني لن أصبح قطعة أثرية
في متحف جنرال
من مجرمي الحرب المتقاعدين !!

(الاتحاد ـ حزيران ٧٣)